Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما يقول الدكتور شوقى ضيف فى (الفن ومذاهبه فى النثر العربى) « كان بليغا وقد ضربت ببلاغته الامثال » فاذا بحثت عن سر بلاغتـــه وجدتها الترسل والترادف والحال .. وكلها كما ترى خصائص شكلية اعجبوا بهـــا لسبب او لآخر فحملوها وحملوا الناس عليها حملا ..

ونحن نريد أن نبحث عن السر فى هذا التيار الشكلى الذى أملى على دارسى فن العرب القولى اتجاههم ونظرتهم ..

التاريخ يقول ان الموالى تغزوا الى الصفـــوف الاولى فى الحياة الثقافية منذ الدولة الاموية فما نكاد نصـــل الى عصر هشام بن عبد الملك حتى نرى على رأس ديوانه سالما مولاه ؛ ويأتى بعده تلميـــذه عبد الحميد وهو مولى أيضـــا ، وعلى يد هؤلاء وأيدى غيرهم من غير أبناء العربية الاول بدأ عصر الشكل والاهتمام به .. وطبيعى لانسان يتعلم لغة جديدة أن يلجأ الى الزينة والحلية اما لاظهار تفوقه على اهل اللغة الاصليين واثبات علمه بأسرار لغتهم ؛ أو لعدم احساس حقيقى بالروح الكامنة فى اللفظ فى حد ذاته من حيث كونه شحنة دلالات متـــوارثة ؛ يغنى حين يورده الكاتب عن كل محاولات الصنعة الاسلوبية فى الابانة عن معناه ودلالته النفسية . بل انك حين تتعمق درس هذه الصور البلاغية التى أتوا بها تحس فيها أن للفظ دلالته الموسيقية والنغمية كما له دلالتـــه القاموسية ؛ ولـــكنه وسط الرصف والحيل البيانية يكاد يفقـــد دلالته النفسية المتوارثة ؛